منهج التفسير الحداثي للنص القرآني دراسة تقويمية

أ.م.د شاكر محمود مهدي العزاوي
كلية العلوم الاسلامية- جامعة ديالى
Dr.shakirMahmood@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين البحث عبارة عن بيان منهج الحداثيين في تفسير النص القرآني ،وبيان ان هذا المنهج من المناهج الغالية في العقل وله توجهات ومغالطات كبيرة اذ تسعى هذه القراءات الى افراغ النص من محتواه ،وانها تخالف القواعد العامة التي من خلالها نفهم القران الكريم.

اهداف البحث:

١- توضيح الموقف الصحيح للتعامل مع النص القرآني
٢- نقد المناهج الحداثية في التعامل مع النصوص
٣- اظهار ان هذه القراءات لها الاثر السلبي على واقع الامة

الكلمات المفتاحية: (منهج التفسير، حداثي النص القرآني، منهج التفسير الحداثي)

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين، وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد:

نزل القران الكريم لهداية الناس اجمعين، وللأخذ بأيديهم الى سبيل النور المبين والصراط المستقيم، ومن اجل ذلك كانت لغة هذا الذكر الحكيم بينة واضحة ومعربة عن مقاصد الوحي واغراض الرسالة.

ولقد لبث المسلمون دهرا طويلا يفهمون تلك المقاصد، على هدي النبي الامين، حتى نبتت في هذا العصر طائفة من بني جلدتنا ويتكلمون بلساننا بيد انهم من اهل الحداثة والتغريب، تسوروا على اسرار القران ومعانيه السامية فذهبوا يقرؤون القران قراءة جديدة معاصرة ،تمسخ مفاهيمه، وتعيد النظر في احكامه وتشريعاته، اذ فسروا القران الكريم تفسيرا جديدا يجري في ركاب موضة العصر ويساير اخر صيحات النظريات اللسانية الغربية المعاصرة، ومناهج مدارس تحليل الخطاب في العالم الغربي.

فطريقة هؤلاء القوم تفسير النصوص الشرعية بالتأويلات الفاسدة المتضمنة تكذيب الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم فحسبهم بذلك بطلا. (المنجد، ٢٠١٠، ص٩١) / ((Al-Munajjid, 2010, p.91))

وقد صدق فيهم قول النبيﷺ:(سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أُنَاسٌ يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ). (النيسابوري،١٩٧٢،ج١،ص١٢،حديث:٦)/ (Nisaburi, 1972, Part 1, p. 12, hadith: 6)

وفي لفظ اخر "يكون في آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم". (النيسابوري، ١٩٧٢، ج١، ص١٢، حديث:٧) / (Nisaburi, 1972, Part 1, p. 12, hadith: 7)

ولخطورة هذه القراءات ارتأينا ان نسلط الضوء على موضوع الحداثة والقراءات المعاصرة للنص القرآني لان هذه التفسيرات الحداثية تشكل هجمة شرسة على الثوابت اضافة الى ذلك فإنها تتعارض مع الضوابط العامة لفهم النص القرآني.

والمنهج الحداثي في تفسير النص القرآني يقوم على اساس التأويل، والتحريف لتمرير قناعاتهم الفكرية، وتأصيل اجتهاداتها ارضاء للغرب وتزلفا له، يقول الدكتور فضل حسن عباس: "ان القرآن الكريم من وجهة نظر الحداثيين لم يعد ذا مصدر الهي لان ذلك يتعارض مع منهج البحث العلمي، بل هو نتاج تاريخي تعاونت على تأسيسه مجموعة عوامل سياسية واجتماعية، فهو نتاج تجربة فردية قام بها محمد ﷺ في اطار زمن ومكان محددين، ادى التاريخ فيه دوراً مهماً في توجيه فكر الفرد يعنى النبيﷺ واللغة المعبرة بها عن ذلك التاريخ، ثم ان هذا القرآن يعد نصاً كأي نص ادبي يخضع للنقد والدراسة، على اساس انه منتج ثقافي". (عباس، ٢٠١٠، ج٢، ص٣٦٢) / (Abbas, 2010, Part 1, p. 12)

ويقول محمد شحرور: "لا ضرورة للتقيد بالنصوص الشرعية التي اوحيت الى محمد رسول الله في كل ما يتعلق بالمتاع والشهوات، ففي كل مرة نرى في هذه النصوص تشريعا لا يتناسب مع الواقع ويعرقل مسيرة النمو والتقدم والرفاهية، فما علينا الا ان نميل عنه". (شحرور، ١٩٩٤، ص٤٤٥) / (Shahrour, 1994, p.445)

ومن خلال الاستقراء للقراءات المعاصرة (الحداثية) يظهر انها ركزت على المرأة في كل شونها من ملبس وحجاب، وزينة وكل ما يتعلق بها فلماذا هذا التركيز، يقول محمد شحرور: "آن الأوان لكي نتسلح بالفكر النقدي، ونعيد النظر بأقوال الفقهاء كلهم حول المرأة". (شحرور، ١٩٩٤، ص٦٠٨) / (Shahrour,

(1994, p.608)؛ (مفتاح، ٢٠٠٦، ص٣٤٩) / (Moftah, 2006, p.349)؛ (عمارة، ٢٠٠٩، ص٢٥٤) / (Amara, 2009, p.254)

فالقراءات الحداثية ما هي الا انسلاخ عن آيات الله تعالى قال محمد الطالبي " القراءات الحداثية انسلاخ عن آيات الله قال تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾[الاعراف: ١٧٥]، "بمعنى انهم انسلخوا عن الاسلام واتبعوا سبيل بعض المستشرقين الذين يرومون منذ القديم الطعن في اكبر قوة في الاسلام وهي القران الكريم هذا الكتاب السماوي الوحيد الذي تكفل الله بحفظه ووفر له وسائل حفظ لم تتوفر لغيره من الكتب السابقة"(الكلام، ٢٠١٣، ص١٠) / (Al-Kalam, 2013, p.10)، وقد اقتضت طبيعة البحث ان يقسم وعلى النحو الآتي:

المقدمة، المبحث الاول: تحرير المفاهيم، المبحث الثاني: نشأة الحداثة واهدافها، المبحث الثالث: اهم الحداثيون العرب وافكارهم، المبحث الرابع: المنهج الحداثي وتفسير القران الكريم، المبحث الخامس: نماذج من تحريف الحداثيون للنصوص القرآنية، المبحث السادس: نتائج القراءة المعاصرة، الخاتمة وتضمنت اهم النتائج والتوصيات

المبحث الاول

تحرير المفاهيم

أولاً: تعريف المنهج لغةً واصطلاحاً

قال ابن فارس: "النّهج، الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه. وهو مستقيم المنهاج. والمنهج: الطريق أيضاً، والجمع المناهج".(ابن فارس، ١٩٧٩، ج٥، ص٣٦١، مادة: نهج) / (Ibn Faris, 1979, Part 5, p. 361, Article: Approach).

وجاء في المعجم الوسيط: "نهج الطريق، ينهج، نهجاً ونهوجاً: وضح واستبان. ونهج الإنسان الطريق: سلكه وبينه... وأنهج الطريق وضح واستبان، والمنهج الطريق الواضح. قال تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾[المائدة: ٤٨]، والمنهاج والمنهج: الخطة الموسومة. ومنه: منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم وجمع المنهج والمنهاج: مناهج". (مصطفى، واخرون، ٢٠٠٤، ج٢، ص٩٥٧) / (Mustafa, et al., 2004, Part 2, p. 957)

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن مادة منهج: "تقوم على توضيح الأمر وبيانه وتستعمل في الطريق الذي يكون واضحاً مستقيماً معروفاً بيناً، بحيث تمكن معرفته

وتمييزه، ويسهل سلوكه والسير فيه". (الخالدي، ٢٠١٠، ص١٦) / (Al-Khalidi, 2010, p.16)

المنهج اصطلاحاً:

هو الطريق الواضح في التعبير عن شيء أو في عمل شيء، أو في تعلم شيء طبقاً لمبادئ معينة، ونظام معين، بغية الوصول إلى غاية معينة.(الخطيب، ٢٠١٠، ج٢، ص٨٧٤)/ (Al-Khatib, 2010, Part 2, p. 874)

ثانياً: تعريف التفسير لغةً واصطلاحاً

التفسير في اللغة التفسير:(فسر) "الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه. من ذلك الفَسْرُ، يقال: فَسَرْتُ الشَّيءَ وفسَّرتُه. والفَسْر والتَّفسِرَة: نظَر الطَّبيب إلى الماء وحُكمهُ فيه". (ابن فارس، ١٩٧٩، ج٤، ص٤٠٢) / (Ibn Faris, 1979, Part 4, p. 402)

التفسير في الاصطلاح:

عرفه أبو حيان (ت:٧٤٥) فقال: "التَّفْسِيرُ: عِلْمٌ يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ، وَمَدْلُولَاتِهَا، وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ، وَتَتِمَّاتٍ لِذَلِكَ. فَقَوْلُنَا عُلِمٌ هُوَ جِنْسٌ يَشْمَلُ سَائِرَ الْعُلُومِ. وَقَوْلُنَا يُبْحَثُ فِيهِ عَنْ كَيْفِيَّةِ النُّطْقِ بِأَلْفَاظِ الْقُرْآنِ هَذَا هُوَ عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ. وَقَوْلُنَا وَمَدْلُولَاتِهَا، أَيْ مَدْلُولَاتِ تِلْكَ الْأَلْفَاظِ، وَهَذَا هُوَ عِلْمُ اللُّغَةِ الَّذِي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي هَذَا الْعِلْمِ. وَقَوْلُنَا وَأَحْكَامِهَا الْإِفْرَادِيَّةِ وَالتَّرْكِيبِيَّةِ هَذَا يَشْمَلُ عِلْمَ التَّصْرِيفِ، وَعِلْمَ الْإِعْرَابِ، وَعِلْمَ الْبَيَانِ، وَعِلْمَ الْبَدِيعِ، وَمَعَانِيهَا الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا حَالَةُ التَّرْكِيبِ شَمِلَ بِقُولِهِ الَّتِي تُحْمَلُ عَلَيْهَا مَا لَا دَلَالَةَ عَلَيْهِ بِالْحَقِيقَةِ، وَمَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالْمَجَازِ، فَإِنَّ التَّرْكِيبَ قَدْ يَقْتَضِي بِظَاهِرِهِ شَيْئًا، وَيَصُدُّ عَنِ الْحَمْلِ عَلَى الظَّاهِرِ صَادٌّ، فَيَحْتَاجُ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى غَيْرِ الظَّاهِرِ، وَهُوَ الْمَجَازُ. وَقَوْلُنَا، وَتَتِمَّاتٍ لِذَلِكَ، هُوَ مَعْرِفَةُ النَّسْخِ، وَسَبَبِ النُّزُولِ، وَقِصَّةٍ تُوَضِّحُ بَعْضَ مَا انْبَهَمَ فِي الْقُرْآنِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ". (ابو حيان الأندلسي، ٢٠٠١، ج١، ص٢٦) / (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2001, Part 1, p. 26)

ثالثاً: تعريف الحداثة لغةً واصطلاحاً

قال ابن فارس: "(حدث) الحاء والدال والثاء أصلٌ واحد، وهو كونُ الشيء لم يكُنْ. يقال حدثَ أمرٌ بَعْد أن لم يكُن"(ابن فارس، ١٩٧٩، ج٢، ص٣٦) / (Ibn Faris, 1979, Part2, p. 36)، وقال ابن منظور: "الحَدِيثُ نقيضُ القديم والحُدُوث نقيضُ القُدْمةِ حَدَثَ الشيءُ يَحْدُثُ حُدُوثاً وحَداثةً وأَحْدَثه هو فهو

مُحْدَثٌ".(ابن منظور، ١٩٩٣،ج٢،ص١٣١) / (Ibn Mandoor, 1993, Part 2, p. 131)

تعريف الحداثة اصطلاحاً:

لم يتفق المهتمون بالحداثة على تعريف لها، مما يولد لدينا تصوراً بان الحداثة مفهوم غامض يفسره كل شخص او كل مجموعة اشخاص حسب ميولهم واتجاههم، قال الدكتور جابر عصفور: الحداثة تعني الصياغة المتجدد للمبادئ والانظمة التي تنتقل بعلاقات المجتمع من مستوى الضرورة الى الحرية ،ومن الاستغلال الى العدالة ،ومن التبعية الى الاستقلال، ومن الاستهلاك الى الانتاج، ومن سطوة القبيلة او العائلة او الطائفة الى الدولة الحديثة، ومن الدولة التسلطية الى الدولة الديمقراطية والحداثة تعني الابداع الذي هو نقيض الاتباع والعقل الذي هو نقيض النقل. (الخطيب، ٢٠١٠، ج١، ص٤٣٦) / (Al-Khatib, 2010, Part 1, p. 436) ومن خلال ما تقدم يظهر ان خصائص الحداثة في نظر الحداثيين هي:

١- انها تعني سيادة العقل.

٢- انها تتعارض مع كل ما هو تقليدي فهي تنفي كل الثقافات السابقة عليها.

٣- انها تعني التغيير المستمر وان كان هذا التغيير يؤدي في كثير من الاحوال الى ازمات داخل المجتمعات.

٤- تقرر الحداثة ان الحقائق تستمد قيمتها من كونها نتاجا للعقل البشري. (الخطيب، ٢٠١٠، ج١، ص٤٣٦) / (Al-Khatib, 2010, Part 1, p. 436)

فالحداثة مصطلح غربي يقوم على التحرر من سيطرة الثوابت واخضاعها لهيمنة العقل في كل مجالات الحياة. (سعيد، ١٩٨٤، ص٢٧) / (Saeed, 1984.p.27) فالحداثة حركة عبثية تدعو الى الثورة على كل ما هو ثابت سواء اكان من امور العقيدة ام من غيرها فلا ثوابت فيها بل ان كل شيء متغير من عصر الى عصر ولكل زمن فكرة وعقيدته، واخلاقه، ومقدساته، يقول الدكتور عدنان علي رضا النحوي: "فالحداثة لفظة تدل اليوم على مذهب فكري جديد يحمل جذوره واصوله من الغرب، بعيدا عن حياة المسلمين، بعيداً عن حقيقة دينهم، ونهج حياتهم في ظلال الايمان، والخشوع للخالق الرحمن". (النحوي، ١٩٨٩، ص٢٢) / (Al Nahwi, 1989, p.22)

رابعاً: تعريف النص لغةً واصطلاحاً

قال ابن فارس: "(نص) النون والصاد أصلٌ صحيح يدلُّ على رَفعٍ وارتفاعٍ وانتهاء في الشّيء. منه قولُهم نَصَّ الحديث إلى فلان: رفَعَه إليه". (ابن فارس، ١٩٧٩، ج٥، ص٤٣٦) / (Ibn Faris, 1979, Part 5, p. 436)

النص اصطلاحاً عرفه الجرجاني فقال: "النص ما ازداد وضوحا على الظاهر لمعنى في المتكلم وهو سوق الكلام لأجل ذلك المعنى فإذا قيل أحسنوا إلى فلان الذي يفرح بفرحي ويغتم بغمي كان نصاً في بيان محبته وما لا يحتمل إلا معنى واحدا وقيل ما لا يحتمل التأويل". (الجرجاني، ١٩٨٤، ج١، ص٣٠٩) / (Al-Jurjani, 1984, Part 1, p.309)

خامساً: تعريف القرآن لغةً واصطلاحاً

القران لغةً "قرأ": تأتي بمعنى الجمع والضم، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالقراءة: مصدر قرأ قراءة وقرآنًا. قال تعالى: ﴿**إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ، فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ**﴾[الكهف:١٠٩]، أي قراءته، فهو مصدر على وزن "فُعلان" بالضم: كالغفران والشكران، تقول: قرأته قرءاً وقراءة وقرآنًا، بمعنى واحد. سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر. (القطان، ٢٠٠٠، ج١، ص١٥) / (Al-Qattan, 2000, Part 1, p.15)

والقرآن اصطلاحاً: "كلام الله، المنزل على محمدﷺ المتعبد بتلاوته. فـ(الكلام) جنس في التعريف، يشمل كل كلام، وإضافته إلى (الله) يُخْرِجُ كلام غيره من الإنس والجن والملائكة. و(المنزَّل) يُخْرِج كلام الله الذي استأثر به سبحانه: ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ وتقييد المنزَّل بكونه (على محمد، ﷺ) يُخرج ما أُنْزِلَ على الأنبياء قبله كالتوراة والإنجيل وغيرهما. و(المتعبد بتلاوته) يُخرج قراءات الآحاد، والأحاديث القدسية – إن قلنا إنها منزَّلة من عند الله بألفاظها– لأن التعبد بتلاوته معناه الأمر بقراءته في الصلاة وغيرها على وجه العبادة، وليست قراءة الآحاد والأحاديث القدسية كذلك". (القطان، ٢٠٠٠، ج١، ص١٧) / (Al-Qattan, 2000, Part 1, p.17)

المبحث الثاني

نشأة الحداثة واهدافها

أولاً: نشأة الحداثة

ان الحداثة في اصلها ونشاتها مذهب فكري غربي، ولد ونشأ في الغرب، ثم انتقل منه الى بلاد المسلمين، نتيجة للملابسات التاريخية التي عانى منها المسلمون في القرن العشرين، من سقوط لسيادتهم واستعمار بلدانهم، وتولي الهزائم الفكرية والنكسات العسكرية عليهم امام الغرب، ولا شك ان الحداثيين العرب حاولوا ان يجدوا لحداثتهم جذور في التاريخ الاسلامي يبنون عليه اصول فكرهم كما فعل الغرب ولكن لم يسعهم الا الاعتراف بحقيقة المصدر والتوجه الذي يستقون منه

افكارهم في الحقيقة (مفتاح، ٢٠٠٦، ص١٩) / (Moftah, 2006. P.19)، فالحداثة مفهوم مرتبط اساسا بالحضارة الغربية وبسياقاتها التاريخية وما افرزته تجاربها في مجالات مختلفة ويصل في النهاية الى الحديث عن حداثة عربية مشروط تاريخيا بوجود سابق للحداثة الغربية وبامتداد قنوات التواصل بين الثقافتين، ويقول سامي مهدي: "الحداثة غربية مصطلحاً ومفهوماً، ومهما قيل عن كونها مناخاً عالمياً او جوهراً لا زمانياً فإننا يجب ان نعترف بان الغرب هو الذي وضع المصطلح وحدد مفهومه صحيح ان التراث العربي عرف مصطلحي (القديم، والمحدث) قبل عصرنا هذا الا ان الحداثة بمعناها الراهن ليست سوى اطروحة غربية". (مهدي، ١٩٨٨، ص١٥١) / (Mahdi, 1988, p.151)؛ (النحوي، ١٩٨٩، ص٢٥) / (Al Nahwi, 1989, p.25)؛ (القرني، ١٩٨٨، ص١٧) / (Al-Qarni, 1988, p.17)

يقول الدكتور الجيلاني: "وبما ان الحداثة مستوردة ليس لها اصول تاريخية او جذور معرفية خصوصية تطورية ذاتية داخل التربة العربية الاسلامية، وانما هي عبارة عن نبتة جلبت من ارضها ومناخها الخاص واريد استنباتها ثانية في ارض ومناخ مغايرين".(مفتاح، ٢٠٠٦، ص١٩) / (Moftah, 2006. P.19)

ثانياً: اهداف الحداثة

من ابرز اهداف الحداثة الغاء مصادر الدين، وما صدر عنها من عقيدة وشريعة وتحطيم كل القيم الدينية والاخلاقية والانسانية بحجة انها قديمة وموروثة لتبني الحياة على الاباحية والفوضى والغموض، وعدم المنطق، والغرائز الحيوانية، وذلك باسم الحرية والنفاذ الى اعماق الحياة، تهدف الحداثة اساسا الى نزع القداسة عن القران الكريم عن طريق الدعوة الى النقد الحر، وتهدف الى هدم مبدأ المرجعية لنصوص القران الكريم، وابطال مرجعية كتب التفسير التراثية واضعاف الثقة بها، العمل على تحليل المجتمع من عرى الدين، نشر الاباحية ومحاولة صبغ المجتمع بالصبغة الغربية(بهي الدين، ٢٠٠٨، ص١٠١) / (Bahy El-Din, 2008, p.101)؛ (عباس، ٢٠١٠، ج٢، ص٣٦٤) / (Abbas, 2010, Part 2, p.364)، وقد سلكوا في ذلك ثلاث خطط:

الاولى: خطة الأنسنة، والغاية منها رفع عائق القداسة عن القرآن الكريم بالتسوية بينه وبين الكلام الانساني، وفي هذا يقول احدهم نافياً الهية النص: "ان القران بإلهية النصوص والاصرار على طبيعتها الالهية تلك يستلزم ان البشر عاجزون بمناهجهم عن فهمها ما لم تتدخل العناية الالهية بوهب البشر طاقات خاصة

تمكنهم من الفهم، وهو كلام في غاية الخطورة وهو يفضي الى جعل القرآن نصاً لغوياً لا يختلف عن النصوص البشرية الاخرى، بل انهم تجرؤوا الى التشكيك في الوحي ذاته للتوصل الى نفيه وربطه بالشعر والكهانة". (المسند، ٢٠١١، ص٢٢٥)/ (Al-Misnad, 2011, p.225)

الثانية: خطة التعقيل (العقلنة)، والغاية منها تجاهل الجانب الغيبي في أي قراءة واستعمال المناهج الغربية الحديثة في القراءة، وما يوافق ذلك من اطلاق سلطة العقل في التأويل والقراءة وقد ادى ذلك الى انكار المعجزات الواردة في الكتاب والسنة، وتفسيرها تفسيراً مادياً منكراً، فمعجزة انشقاق القمر التي جاءت في القرآن الكريم فسرها احدهم بظاهرة الخسوف المعروفة، وكان مشركي قريش لا يعرفون الخسوف، ولا يفرقون بين المعجزة الخارقة والظاهرة الكونية المعتادة. (الجابري، ٢٠٠٦، ص٨٩) / (Al-Jabri, 2006, p.89)

فأي عقل واي منطق يقبل مثل هذا التفسير المتهافت، وهكذا يؤولون سائر المعجزات بحجة (العقلنة) بل ان هذه العقلنة ادت عند بعضهم الى انكار الكثير من المسلمات القرآنية والشرعية والعقدية وعدها (تصورات اسطورية). (المسند، ٢٠١١، ص٢٢٥) / (Al-Misnad, 2011, p.226)

الثالثة: خطة الارخنة (تاريخية النص) والغاية منها ربط النص القرآني بالمكان والزمان اللذين نزل فيهما، ورفض القول بان في القرآن الكريم احكاماً ثابتة وازلية، أي لا ترتبط صلاحيتها بزمان ومكان فهذه التاريخية تهدف الى ربط النصوص بالبيئة الجغرافية والطبيعية والبشرية والقبائلية لشبه الجزيرة العربية في القرن السابع الميلادي فما كان ممكنا خلال القرن السادس والقرن السابع، غير معقول بالنسبة للقرن الحادي والعشرين فتصبح دلالات الالفاظ مرتبطة بعهد التنزيل فينتفي مفهوم الحقيقة الثابتة والمعنى الصواب ليفتح المجال لتعدد المعاني وتجددها بحسب ما يمليه تجدد المعايير والقيم(اركون، ١٩٩٠، ص٢١٠) / (Arkoun, 1990,p.210)؛ (الطعان، ٢٠٠٧، ص٧٥١) / (Al-Taan, 2007, p.751)؛ (الريسوني،٢٠١٠، ص٢٨١)/ (Resoni, 2010, p.281) ؛ (فيغو، ٢٠١٦، ص٧٧) / (Vigo, 2016, p.77)، فالتاريخية تقرر ان ما كان صالحا في زمن نزول القران لا يصلح في زماننا، لان الوحي مرتبط بسبب النزول ولأنه ظاهرة تتناسب ثقافيا مع المجتمع التقليدي الذي سادت فيه الاسطورة، وما فهمه المفسرون في زمانهم فانه لا يفهم بنفس الشكل في زماننا، لاختلاف الظروف الزمانية

والمكانية لكلا الفترتين ،كل هذا في النهاية يؤدي الى الاستغناء عن بعض الفرائض والاحكام العقدية والشرعية لعدم تماشيها ومواكبتها لمستجدات العصر.

ويعرف الحداثي السوري (عزيز العظمة) تاريخية النص بقوله: "هي ما يحرر النص من الاسطورة ويعيده الى نصابه من الواقع ،ويشكل مفتاح التعامل معه". (العظمة،١٩٩٦، ص٩٤)/ (Adma, 1996, p.94)

المبحث الثالث

اهم الحداثيون العرب

أولاً: نصر حامد ابو زيد

نصر حامد ابو زيد: اكاديمي مصري، وباحث متخصص في الدراسات الاسلامية، ومتخصص في فقه اللغة الغربية، والعلوم الانسانية، ولد في احدى قرى طنطا (١٩٤٣) ونشأ في اسرة ريفية بسيطة.

أهم الافكار التي تبناها:

١- شن هجمة شرسة على التراث الثقافي والديني والحضاري للامة، بل انه يطعن في كتاب الله وفي شخص النبي ﷺ.

٢- الهجوم على تراث الامة وعلمائها، اذ يتهم تراث الامة الذي حفظه لنا العلماء بالرجعية، وكذلك يطعن في اقوال ابن مسعود فهو يشكك بأقواله.

٣- يحاول الكاتب المساس بقدسية النص القرآني والتشكيك في مصدره ويرى ان العلاقة بين النبوة والكهانة وفي التصور العربي تكمن في ان كليهما وحي يوحى، ويطعن في القرآن من جهة وجود السجع فيه، ولكي يثبت مفترياته يقول كلاماً فحواه التشكيك في أمية الرسول ﷺ. (عباس، ٢٠١٠، ج٢، ص٣٩٢) / (Abbas, 2010, Part 2, p.392)

ثانياً: محمد اركون

جزائري المولد درس في فرنسا وتأثر بأستاذه بلاشير.

أهم الافكار التي تبناها

١- المساس بقداسة النص القرآني يقول محمد أركون في معرض حديث عن مواجهة الذين لا يزالون متمسكين بالنصوص الشرعية : "نحتاج إلى مائة مؤسسة وثلاثين سنة للتمكن من زحزحة المسلمين عن التمسك بحرفية النصوص". (أركون، ٢٠٠٧، ص٣٠) / (Arkoun, 2007, p.30)

٢- يقول ايضاً: "إن القرآن ليس إلا نصاً من جملة نصوصٍ أخرى، تحتوي على نفس مستوى التعقيد، والمعاني الفوّارة الغزيرة: كالتوراة والإنجيل، والنصوص

المؤسّسَة للبوذية أو الهندوسية، وكلٌ نصّ تأسيسي من هذه النصوص الكبرى؛ حَظِيَ بتوسعاتٍ تاريخيةٍ معينة، وقد يحظى بتوسعاتٍ أخرى في المستقبل" (مجموعة من العلماء والدعاة والمفكرين، د.ت، http://www.alukah.net)/ (A group of scholars,. n. d.)

ثالثاً: محمد شحرور: كتابه (الكتاب والقران قراءة معاصرة)

محمد شحرور كاتب سوري مختص بالهندسة التي درسها في روسيا الشيوعية، وهو مشبع بالفكر الماركسي، وكتابه الكتاب والقران قراءة معاصرة يقرب من التسعمائة صفحة الا انه اضحل في منهجه ومضمونه واسلوبه فقارئه يشعر بالسامة من الملل لكثرة ما فيه من تكرار بين الموضوعات وتكلف وخروج عن الجادة في قضايا اللغة والدين ،وله في هذا الكتاب عبارات تمجها النفوس وتنكرها العقول والطباع، يقول: "ان الله ليس ديمقراطياً، لأنه لم يحاور ابليس واخرج آدم من الجنة" هذه المقالة الفاسدة السيئة.

اما موقفه من سيدنا ﷺ فهو يزعم ان الرسول ليس قدوتنا، وله مقالات سوء كثيرة، اما احكام الاسلام فلا ينبغي ان تقبل منها شيئا فالخمر ليس حراما، والربا كذلك، ويلحق بهما الزنا، فما جاء في التشريع مما يتصل بالمرأة امر غير مقبول، وليس للمرأة عورة. (عباس،٢٠١٠، ج٢، ص٤٠٧)/ (Abbas, 2010, Part 2, p.407)

مصنفات شحرور

١- الكتاب والقرآن قراءة معاصرة.

٢- دراسات اسلامية معاصرة في الدولة والمجتمع.

٣- الاسلام والايمان منظومة القيم.

٤- نحو اصول جديدة للفقه الاسلامي فقه المرأة(الوصية، الارث، القوامة، التعددية، اللباس).

٥- تجفيف منابع الارهاب.

٦- القصص القرآني قراءة معاصرة.

٧- السنة الرسولية والسنة النبوية رؤية جديدة.

٨- الدين والسلطة قراءة معاصرة للحاكمية

ابرز من رد على كتاب (الكتاب والقران دراسة معاصرة)

١- مقالة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي في مجلة نهج الاسلام وزارة الاوقاف السورية.

٢- مقالة للأستاذ ماهر المنجد كتبت في مجلة عالم الفكر وزارة الاعلام الكويت.
٣- كتاب بيضة الديك للأستاذ يوسف الصيداوي.
٤- تهافت القراءة المعاصرة للدكتور منير محمد الشواف.
٥- القرآن واوهام القراءة المعاصرة كتاب جواد عفانة.
٦- الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الاخيرة والقران الكريم دراسة نقدية د٠ الجيلاني.
٧- القراءة المعاصرة للدكتور شحرور مجرد تنجيم سليم الجابي.
٨- القراءة المعاصرة في الميزان احمد عمران.
٩- التحريف المعاصر في الدين ،عبد الرحمن حبنكة الميداني

المبحث الرابع

المنهج الحداثي وتفسير القران الكريم

بين الحين والاخر ينبري من يطالب بإعادة قراءة التراث مخفيا حول مطالبته بذلك اهدافه او معلنا بها، وهي في اكثر احوالها تنطوي على نوايا سيئة تتعدى البحث المجرد والدراسة الى مهاجمة التراث عامة بما يحويه من موروثات دينية يفعلون ذلك تقليدا للغرب. (الخطيب، ٢٠١٠، ج١، ص٤٣٦) / (Al-Khatib, 2010, Part 1, p. 436)

ان خطر اولئك الحداثيين، لا ينبع من كونهم يقفون على صخرة صلبة بل لانهم يتظاهرون بادعائهم الحرص على الاسلام ،وهذا هو الفرق بينهم وبين المستشرقين والمبشرين... ان اولئك القوم ليسوا على شيء من البحث الرصين ولا جلالة الصدق، بل انك تجدهم تتقلب صفحات ما يكتبون بين الغرور تارة والحقد تارة والكذب تارة ثالثة يغلف ذلك كله كراهية لهذا الدين واهله، انه انسلاخ من كل ما يمت الى العروبة والاسلام بصلة. (عباس،٢٠١٠، ج٢، ص٣٥٩) / (Abbas, 2010, Part 2, p.359)

١- يزعم الحداثيون ان النص القرآني ليس حكراً على الاسلاميين، وان بإمكان كل انسان ان يفسر القرآن وان يجتهد في الدين، ونقول لهم ان القيام بتفسير القرآن لا يجوز لكل احد الخوض فيه بل لا بد ان تكون هنالك مؤهلات للقيام بذلك.
٢- ويزعم الحداثيون ان النص القرآني جاء لزمن معين ،ومن ثم فانه ينبغي ان نفسره على ضوء الواقع التاريخي ويقصدون بذلك ان يترك لهم مطلق الحرية لإسقاط آرائهم ووجهات نظرهم عل النص، فيكون لهم حرية تأويله بعيدا عن دلالات النصوص القطعية والظنية. (الخطيب، ٢٠١٠، ج١، ص٤٣٨) / (Al-Khatib, 2010, Part 1, p. 438)

٣- ان القران الكريم من وجهة نظر الحداثيين لم يعد ذا مصدر الهي لان ذلك يتعارض مع منهج البحث العلمي بل هو نتاج تاريخي تعاونت على تأسيسه مجموعة عوامل سياسية واجتماعية، فهو نتاج تجربة فردية قام بها محمد في اطار زمن ومكان محددين... ان هذا القرآن يعد نصا كأي نص ادبي يخضع للنقد والدراسة، على اساس انه منتج ثقافي... ويرون ايضا ان السنة النبوية غير صالحة لعصرنا. (عباس،٢٠١٠، ج٢، ص٤٠٧)/ (Abbas, 2010, Part 2, p.407)

٤- اما اللغة العربية والتي هي لغة القران الكريم ،فهي لغة عقيمة ،راكدة عائمة ،وقاصرة عن حمل المعاني المستجدة والفكر الذي تورثه هذا اللغة فكر يتصف بعدم الترابط المنطقي. (عباس،٢٠١٠، ج٢، ص٣٦٢)/ (Abbas, 2010, Part 2, p.362)

٥- يرى الحداثيون "ان النص القرآني وان كان نصا مقدسا الا انه لا يخرج عن كونه نصا فلذلك يخضع لقواعد النقد الادبي كغيره من النصوص الادبية" (ابو زيد، ١٩٩٨، ص٢٤) / (Abu Zaid, 1998, p.24)، ويقول نصر ابو زيد "آن اوان المرجعية والانتقال الى مرحلة التحرر لا من سلطة النصوص وحدها ،بل من كل سلطة تعوق مسيرة الانسان في عالمنا ،علينا ان نقوم بها الان وفورا ،قبل ان يجرفنا الطوفان"(بهي الدين، ٢٠٠٨، ص١٠٥) / (Bahy El-Din, 2008, p.105)، ويقول في موضع اخر "ان حل مشكلات الواقع اذا ظل معتمدا على مرجعية النصوص الاسلامية يؤدي الى تعقيد المشاكل". (ابو زيد، ١٩٩٥، ص١٤٤) / (Abu Zaid, 1995, p.144) ؛ (بهي الدين، ٢٠٠٨، ص١٠٥) / (Bahy El-Din, 2008, p.105)

ويقول ايضاً "اذا كان مبدأ تحكيم النصوص يؤدي الى القضاء على استقلال العقل وتحويله الى تابع يقتات بالنصوص ويلوذ بها ويحتمي، فان هذا ما حدث في تاريخ الثقافة العربية الاسلامية" (ابو زيد، ٢٠٠٨، ص٢٧) / (Abu Zaid, 2008, p.27)، وخلاصة هذا المنهج لا يصلح لتفسير القران الكريم فما فسد اصله فسد فرعه. (الخطيب، ٢٠١٠، ج١، ص٤٣٨) / (Al-Khatib, 2010, Part 1, p. 438)

المبحث الخامس

نماذج من تحريف الحداثيون للنصوص القرآنية

ولكي تكون الصورة واضحة ومفهومه لدى القارئ على ان هذه القراءات الحداثية ليس لها اصل ثابت يمكن ان تعبر عن مفاهيم القران ،كان لزاما علينا ان نذكر نماذج من تلك القراءات ومن خلال الاتي:

أولاً: القراءة الحداثية في مسالة تعدد الزوجات

لقد اباح الشرع الحنيف للرجل ان يتزوج بأربع نساء، ولم يقيد بان تكون الثانية، والثالثة، والرابعة، من الارامل، او المطلقات، ولكن القراءات الحداثية قيدت ذلك من دون دليل، قال تعالى: ﴿**وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ**﴾[النساء:٣]، جعل صاحب القراءة المعاصرة الاذن بتعدد الزوجات مقتصراً على حالة ان تكون الثانية والثالثة والرابعة من الارامل او المطلقات لا من الابكار. (الميداني، ١٩٩٧، ص٢٣٠) / (Al-Maydan, 1997, p.230)؛ (صالح، ٢٠٠٣، ص٤٦٩) / (Saleh, 2003, p.469)

رد الميداني على هذا القول الباطل الذي ليس له مسوغ فقال " اما تأويله للنص فكان مثله فيه كمثل اعمى اخذ يضرب بعصاه ويتلمس بها ليفصل الخرزات الحمر عن الخرزات البيض والسود والزرق والصفر ،المماثلات للحمر في كل شيء الا في اللون ٠٠٠٠وبعد البحث العبقري العميق اخذ يصدر احكاما من عنده دون سند من النص تماشيا مع التطور البشري وتلاؤما مع معطيات العصر الذي يعيش الناس فيه". (الميداني، ١٩٩٧، ص٢٣٣) / (Al-Maydan, 1997, p.233)

ثانياً: القراءة الحداثية لفريضة الحجاب

ادعاء عدم فرضية الحجاب وانه تشريع وقتي واجراء مؤقت قال شحرور ما ملخصه ان المرأة التي ترتدي الشورت الى انصاف الفخذين وتستر ما تحت الثديين وتحت الابطين فقط هي امرأة محجبة تنعم برضى الله وتنفيذ اوامره قال شحرور: "فاذا خرجت المرأة عارية فقد خرجت عن حدود الله واذا خرجت دون ان يظهر منها شيء حتى وجهها وكفيها فقد خرجت عن حدود الله". (شحرور، ١٩٩٤، ص٣٤٣)/ (Shahrour, 1994, p.343)

تعد مسألة حجاب المرأة المسلمة والزي الاسلامي من اكثر المسائل مثاراً للجدل في العالم كله وفي عالمنا العربي على الخصوص بين التيار الديني والتيار الحداثي يقول د.محمد شحرور: "آن الاوان لكي نتسلح بالفكر النقدي، ونعيد النظر بأقوال الفقهاء كلهم حول المرأة" (شحرور، ١٩٩٤، ص٦٠٨) / (Shahrour, 1994, p.608)، وعليه فهو يدعو المرأة العربية المؤمنة ان تصحح مفهومها الخاطئ حول اللباس الشرعي والا تقيس الشاهد على الغائب فتلزم مسلمات بقية العالم باللباس القومي للمرأة العربية في القرن السابع الميلادي، وعليها ان تعلم ان لباس المرأة خاضع للأعراف. (شحرور، ١٩٩٤، ص٦١٧) / (Shahrour, 1994, p.617)

علق الدكتور الجيلاني صاحب كتاب الحداثيون العرب على حسين احمد امين في مسألة الحجاب فقال: " ثم ينتهي الى تقرير ان الحجاب هو من عادات الفرس والاتراك القديمة التي تسربت الى البيئة العربية خلال الدولة العباسية وما بعدها عن طريق المفسرين الفرس الذين لهم حظ في تلك العهود ولا ادل على ذلك عنده من صدمة ابن بطوطة اثناء رحلته الى صحراء المغرب من امر نسائها فشأن اهلها عجيب، فالرجال لا غيرة لهم والنساء على الرغم من محافظتهن على الصلاة فهن لا يحتشمن من الرجال بل لهن اصدقاء واصحاب وقد يدخل الرجل ويجد زوجته مع صديقها فلا ينكر، فكل هذا عند حسين امين مما اباحه الشرع بل الاصل وغيره من عادات الفرس القديمة التي ما زال يتشبث بها الرجال في عصرنا الحاضر لممارسة سلطانه واستبداده والتنفيس عما يشعر به من قهر سياسي واجتماعي واقتصادي" (مفتاح، ٢٠٠٦، ص٢٤٥) /(Moftah, 2006, p.245) ؛ (امين، ١٩٩٢، ص٦٣، ٨٧) / (Amin, 1992, p.63, 87)

ومن امثلة مغالطات شحرور انه فسر: ﴿**وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنْ الرِّجَالِ أَوْ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾[النور:٣١].

﴿**إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا**﴾ أي ما اظهره الله من خلقها كالراس، والبطن، والظهر، والرجلين، واليدين. (شحرور، ١٩٩٤، ص٦٠٧) / (Shahrour, 1994, p.607)

وفسر قوله تعالى: ﴿**جُيُوبِهِنَّ**﴾ بان الجيب هو الزينة الخفية وجاء من جيب الجيب قسم غير ظاهر بالخلق أي اخفاه الله في بنية المرأة وتصميمها هذا القسم المخفي هو الجيوب، والجيب جاء من جيب كقولنا: جيب القميص، أي قورت جيبه وجيبته أي جعلت له جيبا، والجيب كما نعلم هو فتحة له طبقتان لا طبقة واحدة، لان الاساس في (جيب) هو فعل جوب في اللسان العربي له اصل واحد وهو الخرق في الشيء ومراجعة الكلام (السؤال والجواب) فالجيوب في المرأة لها طبقتان او طبقتان مع خرق وهي ما بين الثديين وتحت الثديين وتحت الابطين والفرج والالتين هذه كلها جيوب فهذه الجيوب يجب على المرأة المؤمنة ان تغطيها لذا قال:

﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾، والخمار: جاء من خمر وهو الغطاء، والخمر سميت خمراً لأنها تغطي العقل وليس الخمار هو خمار الراس فقط وانما هو أي غطاء للراس وغير الراس، لذا امر الله المؤمنات بتغطية الجيوب بقوله: ﴿**وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ**﴾، هذا الابداء لا يكون الا لشيء مخفي اصلاً كقوله تعالى: ﴿**وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَو تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ**﴾[البقرة:٢٨٤]، والابداء لا يكون الا لعاقل كقوله: ﴿فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا﴾[طه:١٢١]، قد يقول البعض اليس الفم والانف والعينان والاذنان من الجيوب، نقول: نعم، ولكنها جيوب ظاهرة لأنها في الوجه وراس المرأة او الرجل هو اظهر جزء منه وهو هوية الانسان.(شحرور، ١٩٩٤، ص٦٠٤) / (Shahrour, 1994, p.604)

قال يوسف الصيداوي: "غير ان مؤلف الكتاب والقران اجاز للمرأة ان تظهر كل جسدها ما عدا ما بين الثديين وتحت الثديين وتحت الابطين والفرج والالتين وهذه الخمسة يجب على المرأة المؤمنة ان تغطيها وما عدا ذلك فمباح اظهاره بنص كتاب الله. (الصيداوي، د.ت، ص٧٨) / (Al-Sidawi, n.d, p.78)

ثم يواصل تحليلاته الحداثية لبقية الآية ﴿**وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ**﴾، فالضرب عنده ليس هو ضرب المرأة الارض برجلها، ليعلم صوت الخلخال، بل الضرب هو العمل والسعي، فعلى المرأة المؤمنة اذا عملت في عمل كالرقص ان لا تتعمد ابداء جيوبها، فعنده ان كل الاعمال مباحة حسب الظروف الاجتماعية والتاريخية والجغرافية الا اثنين وهما التعرية والبغاء ثم يختم حديثه بالكلام على القواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحاً والوارد ذكرهن في قوله تعالى: ﴿**وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاء اللاتِي لا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾ [النور:٦٠]، فبين ان المراد بالقواعد من النساء هن اللواتي اقعدهن المرض بغض النظر عن سنهن وليس كما قال الفقهاء بانهن اللاتي يئسن من المحيض، فهؤلاء المقعدات حسب رأيه يجوز لهن خلع ثيابهن بالكامل امام الاخرين واظهار فروجهن وباقي جيوبهن لأنهن حسب رأيه يحتجن احيانا الى التشميس والدلك والتغسيل.(شحرور،١٩٩٤،ص٦٠٦، ٦١٦) / (Shahrour, 1994, p.606, 616)

ولما جاء الى جسد المرأة قال: الزينة المكانية والشيئية معاً جاءت في قوله تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ**

يَعْلَمُونَ﴾[الاعراف:٣٢]، وقوله: **﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىَ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾**[يونس:٢٤]، أي ان التطور العلمي سيملأن الارض بالزينتين المكانية والشيئية، فاذا كانت الزينة مكانية فجسد المرأة كله زينة والزينة حتماً ليست المكياج والحلي وما شابه ذلك وانما هي جسد المرأة كله، هذا الجسد يقسم الى قسمين قسم ظاهر بالخلق فالزينة الظاهرة هي ما ظهر من جسد المرأة بالخلق أي ما اظهره الله في خلقها كالراس... ونحن نعلم ان الله خلق الرجل والمرأة عراة دون ملابس وقسم غير ظاهر بالخلق... . (شحرور، ١٩٩٤، ص٦٠٦) / (Shahrour, 1994, p.606)

والسؤال هل خلق الرجل والمرأة عراة دليل على جواز تعريتهما في حياتهما؟

يقول المؤلف: "ان ولادة الذكر والانثى عراة دليل على اباحة اظهار جسد المرأة عارياً للنظارة كما خلقه الله ما عدا خمسة جيوب ذكرناها سابقاً... وهنا السؤال لماذا لم يطبق المؤلف نظريته في الكشف على الرجل، انما طبق نظريته على المرأة فقط علما ان الاثنين خلقهما الله عراة؟، ولماذا سكتت الآية عن الرجال وقالت للمرأة يحق لك ان تكشفي عن... وعن... الخ. ولو كانت ولادة الذكر والانثى عراة تقوم دليلا على اباحة عريهما، ولو بلغا مبالغ الرجال والنساء لما قال الله تعالى في آيتين متتابعتين ليس بينهم فاصل: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ۝ يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاء لِلَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾[الاعراف:٢٦-٢٧]، ولو كان العري مباحاً في الاسلام ما سماه الله (سوءة)، ولو كان العري مباحاً ما هرع ادم وحواء يغطيان سوأتهما بورق الشجر". (الصيداوي، د.ت، ص٨٠) / (Al-Sidawi, n.d, p.80)

والغريب كيف جعل من نفسه فاهما مقاصد النص القرآني واخذا منه حكماً لموضوع لا وجه لمستدل به البتة، ونقول: ليس الرجل والمرأة وحدهما يولدان عاريين، بل كل ذي روح يولد عارياً غير ان الانسان يعقل ويعي فيستر سوءته، واما النص فلا علاقة له بالكشف والتعري. (صالح، ٢٠٠٣، ص٤٧٢) / (Saleh, 2003, p.472)

ثالثاً: موقف الحداثيون من لغة القران

من المعلوم ان للغة دور كبير في تفسير القرآن وأنها احد الاسس التي يقوم عليها فهم النص القرآني، ولا سبيل لفهم القرآن لا من خلال اللغة العربية ولكن القراءات الحداثية تلاعبت بالقضايا اللغوية.

١- ومن امثلة تحريفاتهم للنصوص القرآنية قول شحرور في الآية الكريمة: ﴿**لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ**﴾[القدر:٣]، "فالشهر ليس الشهر المعروف عند الناس، وانما هو الشهرة"(عباس،٢٠١٠، ج٢، ص٤٠٩) / (Abbas, 2010, Part 2, p.409)، قال ابوحيان: "والظاهر أن (أَلْفِ شَهْرٍ) يراد به حقيقة العدد، وهي ثمانون سنة وثلاثة أعوام". (ابو حيان الأندلسي، ٢٠٠١، ج٨، ص٤٩٣)/ (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2001, Part 8, p. 493).

٢- ومنها ايضا قوله في الآية الكريمة: ﴿**وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ**﴾[النور:٣٠]، "ليس المقصود من النساء المعروف عند الناس وهو جمع امرأة، وانما هي من النسيئة بمعنى التأخير". (عباس،٢٠١٠، ج٢، ص٤٠٩) / (Abbas, 2010, Part 2, p.409)

٣- يفسر الحداثي محمد شحرور: "بعض الآيات تفسيراً علمياً مفتعلاً خارجاً بها عن معناها الصحيح ومن امثلة ذلك، تفسيره قوله تعالى:﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾[الروم:٤١] على انه اشارة الى تلوث البيئة". (عباس،٢٠١٠، ج٢، ص٤١٣) / (Abbas, 2010, Part 2, p.413)

والتفسير الصحيح والمطابق لعرف الاستعمال هو: "ظهر الفساد في البر والبحر: أي ظهرت المعاصي في البر والبحر وتبعها الشر والفساد" (ابو بكر الجزائري، ٢٠٠٣، ج٤، ص١٨٥) / (Abu Bakr Al-Jazaery, 2003, Part 4, p.185)، وقال سيد طنطاوي: "والمعنى: ظهر الفساد في البر والبحر، ومن مظاهر ذلك انتشار الشرك والظلم، والقتل وسفك الدماء، والأحقاد والعدوان، ونقص البركة في الزروع والثمار والمطاعم والمشارب، وغير ذلك مما هو مفسدة وليس بمنفعة". (طنطاوي، ١٩٩٧، ج١، ص٣٣٤٦) / (Tantawi, 1997, Part 1, p.3346)

٤- ويفسر قوله تعالى: ﴿**غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ**﴾[الفاتحة:٧]، "قوله المغضوب عليهم ليسوا هم اليهود بل هم الذين لم يلتزموا الوصايا من اصحاب الديانات كلها" (عباس،٢٠١٠، ج٢، ص٤١٣) / (Abbas, 2010, Part 2, p.413)، والتفسير الصحيح والذي عليه جماهير علماء التفسير ان المغضوب عليهم هم اليهود، قال سيد

طنطاوي: "والمراد بالمغضوب عليهم اليهود. وبالضالين النصارى. وقد ورد هذا التفسير عن النبي ﷺ في حديث رواه الإمام أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه" (طنطاوي، ١٩٩٧، ج١، ص٩) / (Tantawi, 1997, Part 1, p.9)، وقال ابو حيان: "وقيل المغضوب عليهم: اليهود، والضالّون النصارى، قاله ابن مسعود، وابن عباس، ومجاهد، والسدي، وابن زيد. وروي هذا عن عدي بن حاتم، عن رسول الله ﷺ، وإذا صح هذا وجب المصير إليه". (ابو حيان الأندلسي، ٢٠٠١، ج١، ص١٥١)/ (Abu Hayyan Al-Andalusi, 2001, Part 1, p.151)

٥- وبعضهم يفسر قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا﴾[النساء:١]، "النفس الواحدة البروتون وزوجها الالكترون"(المنجد، ٢٠١٠، ص٦٣) / ((Al-Munajjid, 2010, p.63)، والتفسير الصحيح "﴿**خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ**﴾ يعني: آدم عليه السلام، ﴿**وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا**﴾ يعني: حواء" (البغوي، ١٩٩٧، ج٢، ص١٥٩)/ (Al-Baghawi,1997, Part 2, p.159)، وعليه فان موقف الحداثيون من اللغة تتلخص بالاتي:

أ- عدم الالتزام بالدلالة المعجمية وادعاء تطورها.

ب-الكذب والتدليس.

ج- انزال الفاظ القران الكريم على معان حادثة.

د- الاخطاء المتعددة في فهم التراكيب والاساليب العربية.

هـ-اهمال قواعد النحو والاعراب. (بهي الدين، ٢٠٠٨، ص٤٧٠) / (Bahy El-Din, 2008, p.470)

وعليه فان القراءات الحداثية للنصوص القرآنية ما هي الا قراءات عبثية قال الميداني معلقاً على القراءات الحداثية التي تبناها محمد شحرور: "وقد ال كلامه الى نتائج اعتبرت لعب بنصوص القرآن المجيد لعباً، عبثياً، تضليلياً، شبيهاً، بألاعيب السحرة القائمة على خفة الحركة ومخادعة النظر بالإرادة والاخفاء متظاهراً بنفاق مكشوف يزعم فيه قبول القرآن المجيد كتاباً ربانياً وباذلاً جهداً شيطانياً كبيراً لتفريغ معظم نصوصه من دلالاتها على احكام الله عز وجل المنظمة لسلوك الناس في الحياة وجعلها قابلة لاحتواء معاني اخرى، ونظم اخرى هي من اوضاع البشر الضالين المفسدين في الارض، وجعلها قابلة لان تتطور مع اهواء الناس وشهواتهم واوحال قذارتهم في حضيض الاباحية وكل جريمة منكرة". (الميداني، ١٩٩٧، ص٨) / (Al-Maydan, 1997, p. 8) ؛ (العمر، ٢٠١٢، ص٤٥٤) / (Umar, 2012, p.454)

٦- التأويلات الفاسدة التي تبنتها القراءات الحداثية والتي ليس لها مسوغ في اللغة العربية فمثلاً تفسير شحرور للجيب في الآية الكريمة: ﴿**وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ**﴾ [النور:٣١]، "فلا يفسر الجيب على انه الصدر بل يفسره تفسيرات اخرى اباح من خلالها ان تظهر المرأة المسلمة ما عدا مواقع هي مستورة اصلاً عند المسلمين وعند غيرهم، وغير هذا كثير ولا شك ان سبب ذلك هو عدم اتقان العربية، بل عدم التخصص حتى في تخصص قريب منها او قريب من العلوم الاسلامية". (العمر، ٢٠١٢، ص٤٥٤-٤٥٥) / (Umar, 2012, p.454-455)

وقد رد مساعد الطيار هذا القول فقال: "وهذا الكلامُ فيه اعتداءٌ على العربيَّةِ، وإدِّعاءٌ عليها في معنى الجيوبِ؛ لأنَّ المعنى الذي ذكره للجيب: (فتحة لها طبقتانِ)، معنًى مُحدَثٌ، وكأنَّه أخذه من المعنى الدارجِ بين العامَّةِ، وهو تسمية المخبأةِ جيباً، وهذا اصطلاحٌ حادثٌ، لم يُعهدْ في لسانِ العربِ، ولا من نزلَ فيهم الخطاب، ومن ثَمَّ لا يصحُّ استنباطٌ معنى لغوي منه، ولا حملُ القرآنِ عليه. والجيبُ في اللُّغةِ مأخوذٌ من مادة (جوب)، أو تكون الياء فيه أصليةً، وتكونُ مادة مستقلَّةً، وكلاهما في جميع الأحوالِ يرجعانِ إلى أصلٍ واحدٍ يدلُّ على خرقِ الشَّيء أو قطعه، والمرادُ به في الآيةِ طوق الرأس مما يلي الرَّقبةَ، وهو ما يدخلُ فيه الرأسُ، والمعنى في ذلك أنْ تُغطِّيَ المرأةُ رأسها حتى يصلَ خمارُها إلى صدرِها فيتغطَّى منها الجيبُ. وهذا القائلُ، جعلَ معنى الجيبِ: الفتحةَ التي لها طبقتانِ، ثُمَّ حملَ الجيوبَ المذكورةَ على هذا المعنى الذي اختاره، تاركاً بذلكَ المعهودَ من لغةِ العرب، والمعروفَ من معنى الجيوبِ على من نزل القرآنُ بلغتِهم، وفسَّرُوه بفعلِهم، فأسدلوا الخمارَ حتى الصَّدرِ". (الطيار، ٢٠٠٢، ص٦٢٦) / (Al Tayyar, 2002, p.626)

الضرب: الاسدال قال الراغب: "الضرب: إيقاع شيء على شيء" (الراغب الأصفهاني، ١٩٩١، ج٢، ص٨) / (Ragheb Al-Asfahani, 1991, Part 2, p.8)، قال طنطاوي: "والخُمُر - بضم الخاء والميم - جمع خمار. وهو ما تغطى به المرأة رأسها وعنقها وصدرها، والجيوب جمع جيب، وهو فتحة في أعلى الثياب يبدو منها بعض صدر المرأة وعنقها. والمراد به هنا: محله وهو أعلى الصدر، وأصله: من الجَب بمعنى القطع. أي: وعلى النساء المؤمنات أن يسترن رؤوسهن وأعناقهن وصدورهن بخمرهن، حتى لا يطلع أحد من الأجانب على شيء من ذلك. قالوا: وكان النساء في الجاهلية يسدلن خمرهن من خلف رؤوسهن، فتتكشف نحورهن وأعناقهن وقلائدهن، فنهى الله تعالى المؤمنات عن ذلك".(طنطاوي،١٩٩٧، ج١، ص٣٠٧٣)/ (Tantawi, 1997, Part 1, p.3073)

رابعاً: القراءات الحداثية لفريضة الصلاة

ارادت القراءات الحداثية اثبات تاريخية الكثير من القضايا الشرعية وفي مقدمتها اركان الاسلام ومن اهمها الصلاة ،واهم ما في هذه الفريضة هو عدد الصلوات وكيفية تأديتها وهي مستوحاة من السنة النبوية التي تؤدي من بين وظائفها وظيفة شرح القرآن الا ان هذه الصورة التي تناقلها المسلمون بالتواتر هي غير واجبة في القراءة الحداثية، يقول عبد المجيد الشرفي: "الا ان ذلك لا يعني ان المسلمين مضطرون في كل الاماكن والازمان والظروف للالتزام بذلك النحو". (الشرفي، ٢٠٠٨، ص٦٢) / (Al-Sharafi, 2008, p.62)

ولهذا الموقف عند الحداثيون له مبررات منها:

١- عدم تفصيل لهيئة الصلاة في القرآن باستثناء صلاة الخوف في سورة النساء.

٢- وكذا اختلاف جغرافيا فهناك اقطار ليلها اطول من نهارها واخرى العكس.

٣- اضافة الى ردهم لرواية موسى عليه السلام التي تثبت عدد الصلوات واعتبارها من تجليات العقل الاسطوري. (العمر، ٢٠١٢، ص٢٠٨) / (Umar, 2012, p.208)

والقراءات الحداثية لها موقف من فريضة الزكاة(العمر، ٢٠١٢، ص٢٠٨) / (Umar, 2012, p.208)، والصيام (الشرفي، ٢٠٠٨، ص٦٢) / (Al-Sharafi, 2008, p.62)، والحج (الشرفي، ٢٠٠٨، ص٦٥) / (Al-Sharafi, 2008, p.65)، هذه بعض القراءات الحداثية للنص القرآني والتي اظهرت الخلل والقصور للفهم الحداثي للنص القرآني.

خامساً: موقف الحداثيون من بعض القواعد التفسيرية

قاعدة (**العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب**)، هذه القاعدة ضابط اصيل من ضوابط التفسير، وقد اعتمدها علماء التفسير " فقد تقع حادثة فتنزل في شأنها آية، او يرد بسببها حديث، ويكون لفظهما عاماً يشمل تلك الحادثة وغيرها، فالواجب حينئذ العمل بعموم لفظ الآية او الحديث، لا ان يجعل الحكم خاصاً بذلك السبب، فالأمة مجمعة على ان آيات الحدود، والكفارات، والمواريث، والنكاح، والطلاق، وغيرها عامة لجميع الامة مع ان بعضها نزل في اقوام معينين" (المنجد، ٢٠١٠، ص١١٧) / ((Al-Munajjid, 2010, p.117))، واصحاب القراءة الجديدة يرفضون هذه القاعدة رفضاً باتاً، وكان للدكتورة منى محمد في كتابها القيم: التيار العلماني الحديث رداً علمياً طيباً على موقف الحداثيون من هذه القاعدة. (بهي الدين، ٢٠٠٨، ص٤٠١)/ (Bahy El-Din, 2008, p.401)

سادساً: موقف الحداثيون من ميراث البنت حسب النظرة التاريخية للقران

قراءة الجابري لذلك من خلال قوله تعالى: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ﴾[النساء:١١]، فالجابري فسر هذه الآية تفسيراً عقلانياً وتاريخياً حين ذكر ان تقدير الشارع لنصيب الانثى في الميراث بنصف نصيب الذكر جاء مراعياً للوضع السائد في الجاهلية الذي كانت المرأة محرومة فيه من الميراث بشكل كلي فجاء الاسلام بحل وسط فمنحها نصف نصيب الذكر في ذلك العهد، اما اليوم فقد اصبحت المرأة تشتغل وتكسب مالاً، وتشارك في النفقة على البيت والاولاد، وقل تعدد الزوجات، وامام هذا الوضع يقول الجابري فلا مانع من المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث. (الجابري، ١٩٨٢، ص٥٤-٥٦) / (Al-Jabri, 1982, p.54-56)

سابعاً: موقف الحداثيون من ترتيب السور

يرى اركون الى القرآن بوصفه نصاً تاريخياً وكجزء من التراث يمكن قراءته نقدية تاريخية كباقي النصوص يقول: "عملي يقوم على اخضاع القرآن لمحك النقد التاريخي المقارن". (حرب، ١٩٨٣، ص١١) / (Harb, 1983, p.11)

من خلال هذه النظرة التاريخية طعن الحداثيون في ترتيب السور والآيات، ففي نظر اركون هذا الترتيب الوارد في المصحف ترتيب غير صحيح لذلك يصفه بانه: "لا يخضع لا ترتيب زمني حقيقي ولا لأي معيار عقلاني او منطقي... فان نص المصحف وطريقة ترتيبه تدهشنا بفوضاها". (اركون، ١٩٩٣، ص٨٦) / (Arkun, 1993, p.86)

المبحث السادس

نتائج القراءة المعاصرة

ان الدعوة لقراءة جديدة ومعاصرة للنص القرآني دعوة لها نتائج خطيرة ومن ذلك:

١- نزع الثقة بمصدر الدين، فهذه القراءة الجديدة للنص تفضي الى نزع الثقة في مصدر الدين.

٢- الغاء العمل بالقران الذي نزل ليكون مرجعا ومنهجا للناس، لان كل انسان سيفهم منه فهما مغايرا لفهم الاخر مما ينتج عنه ان لا يكون هناك قانون عام يحتكم اليه جميع الناس.

٣- ومن اخطر نتائج هذه القراءة الغاء الفهم الصحيح للدين، فهذه القراءة الجديدة سينشأ عنها دين يمكن ان يسمى أي شيء الا الاسلام... ان الفهم الجديد الذي تنتجه هذه القراءة هو

فهم قد ينتهي من حيث المبدأ الى مخالفة كل ما هو سائد من فهم ،سواء تعلق الامر بالمرتكزات العقدية او بالشرائع والاخلاق(المنجد، ٢٠١٠، ص٨٠) / (Al-Munajjid, 2010, p.80)، اذا القراءات الحداثية للنص القرآني ما هي الا تخرصات وتحريف لمراد الله تعالى ومن ابرز ما انتجته القراءات الحداثية انه "ليس من الضروري ان يحتشد الناس جماعات في مسجد لإقامة الصلاة، وذلك لان الصلاة مسألة شخصية، وليست واجبة وقد فرضت اصلاً لتلين عريكة العربي وتعويده على الطاعة(المنجد، ٢٠١٠، ص٨٥) / (Al-Munajjid, 2010, p.85)، والزكاة ليست واجبة وانما هي اختيارية، والصوم كذلك ليس فرضا وانما هو للتخيير. (المنجد، ٢٠١٠، ص٨٥) / (Al-Munajjid, 2010, p.85)

٤- خطورة هذا الفكر الذي يهدف عن قصد او غير قصد الى تمييع الاسلام وتهميشه وجعله مطية لمحاربة الصحوة الاسلامية، وباختصار فان اهتمام الحداثيين بالدين هو اهتمام املته الظروف والصراعات الفكرية والسياسية ضد التيار الديني.

٥- احتقار الحداثيين الواضح لمناهج التفسير والزهد فيها الى درجة تصل احياناً الى العداء المكشوف.

٦- التناقض المنهجي والضبابية التي يعاني منها الحداثيون فهم لا يقدمون مناهج بل تصورات ايديولوجية مستورة واشلاء معرفية متنافرة.

٧- ان التفاسير التي يقدمها الحداثيون هي تفسيرات منحرفة بعيدة كل البعد عن روح الاسلام ومبادئه. (مفتاح، ٢٠٠٦، ص١٩) / (Moftah, 2006. P.19)

٨- اختراق جدار القدسية للقرآن الكريم.

٩- حملة التشويه التي اتفق عليها اولئك على ائمة الدين وعلمائه ومفكريه (عباس،٢٠١٠، ج٢، ص٣٦٤)/ (Abbas, 2010, Part 2, p.364)، وذلك من خلال ابطال مرجعية كتب التفسير التراثية واضعاف الثقة بها يقول محمد شحرور: "فماذا قدم السادة العلماء للناس لقد تصدر العلماء المجالس والاذاعة والتلفزيون على انهم علماء المسلمين وجلهم ناقل وليس بمجتهد... وعند مشايخنا فهم القرآن هو عن... عن وقال مجاهد، وعكرمة، وابن عباس، وابن كثير، والزمخشري علما بان اقوال هؤلاء ليس لها قيمة علمية كبيرة بالنسبة لنا". (شحرور، ١٩٩٤، ص١٩٤) / (Shahrour, 1994, p.194)

١٠- ومن مظاهر الحداثة ونتائجها مسألة تحرير المرأة يقول الشيخ مصطفى صبري في كتابه (قولي في المرأة) على احد دعاة تحرير المرأة بالمفهوم الغربي حيث يقول: "والقول بان الاختلاط يؤدي الى الفوضى هو قول مبتذل لم يقم عليه دليل" (صبري، ١٩٩٣، ص٤٩) / (Sabry, 1993, p.49) ؛ (مفتاح، ٢٠٠٦، ص٢٦) /(Moftah, 2006,

p.26)، ويقول اخر: "ان نظام الاختلاط بين الشباب والفتاة في سن مبكر معدوم في مصر، لا يكاد يكون له اثر الا في اسرنا الارستقراطية ممن عاشوا ردحاً من الزمن في اوربة... وانه ليعجبني كثيراً نظام الاختلاط في الاسرة الانكليزية، فتجد الطفل يصاحب طفلة الجيران، ويلعبان معاً في حديقة منزل احدهما ويبقيان على ذلك حتى سن الشباب، فيتدرج من اللعب معها الى الزمالة في الدراسة، ثم دعوة كل منهما صاحبه لتناول الشاي". (صبري، ١٩٩٣، ص٦٦-٦٧) / (Sabry, 1993, p.66-67) ؛ (مفتاح، ٢٠٠٦، ص٢٦) /(Moftah, 2006, p.26) ؛ (النحوي، ١٩٨٩، ص٦٥) / (Al Nahwi, 1989, p.65)

١١- اما موقف الحداثيون ان نظام الارث الاسلامي نظام ينتقص حق المرأة ولا يتماشى وروح العصر التي تدعو الى المساواة بين الجنسين في الواجبات والحقوق لذا وجب تغيير هذا النظام الموروث بنظام جديد يحقق للمرأة كرامتها ويراعي انسانيتها. (سليم، ١٩٩٩، ١٤٦) / (Salim, 1999, p.146) ؛ (مفتاح، ٢٠٠٦، ص٤٧) / (Moftah, 2006, p.47)

١٢- ومن ابرز افرازات المنهج الحداثي نشر الاباحية ومحاولة صبغ المجتمع بالصبغة الغربية اذ يلجؤون الى انكار تحريم ما علم تحريمه بالضرورة من الدين الاسلامي ومن نتائج تلك الافرازات ادعاء عدم حرمة الخمر، ادعاء عدم حرمة اللواط (بهي الدين، ٢٠٠٨، ص١١١) / (Bahy El-Din, 2008, p.111)، زعم كل من المستشار محمد سعيد عشماوي، ومحمد شحرور، ونصر ابو زيد، ان الخمر ليست محرمة ولكن مأمور باجتنابها فقط "الخمر ليست عادة سلوكية ولكنها تجربة حياة بها تتحول الحياة الى ما يشبه النشوة الدائمة".(بهي الدين، ٢٠٠٨، ص١١١) / (Bahy El-Din, 2008, p.111) ؛ (القرني، ١٩٨٨، ص٤٧) / (Al-Qarni, 1988, p.47)

ويظهر من خلال ما تقدم ان القراءات الحداثية ما هي لا تحريفا للنصوص القرآنية، وبعيدة عن مراد الله تعالى فيجب علينا ان نفهم القرآن الكريم فهماً صحيحاً وان نتقيد بالضوابط والقواعد التي وضعها علماء الامة للفهم الصحيح الخالي من الانحرافات، والمحصّلة عند هؤلاء تتجلى في أمور جد خطيرة:

(١) إسقاط قدسية النص القرآني، وذلك عن طريق قطعه عن مصدره. (٢) إسقاط إلزامية القرآن الكريم بالنسبة للمسلمين، وذلك من خلال فتح باب التأويل على مصراعيه من غير ضوابطه العلمية المقررة. (٣) القطيعة المعرفية مع التراث وذلك عن طريق رفضه كله ("الحداثة" المبتورة عن الجذور). إن العاصم من هذا الزلل أن نعود إلى أصول اللغة العربية والقواعد الأصولية، فنتخذ منهما أداة نتوسل بها

إلى فهم سديد لكتاب الله تعالى، وإلى استنباط صحيح منه. فاللغة العربية هي مفتاح القرآن، وقد أصاب دهاقنة الاستعمار المقتل فينا حين وجهوا سهامهم نحوها منذ قديم. إن تفسير القرآن الكريم دون التقيد بأصول لغة العرب كذب وتقوّل على الله، وهو كذلك خطيئة منهجية لا تغتفر... لا في منطق الشريعة ولا في شرعة العلم. وكذلك تفسيره من غير معرفة الدلالات الشرعية... تحريف لمراد الله تعالى في بيان أحكامه. (أبو عاصي، ٢٠٠٥، ص١٣) / (Abu Asi, 2005, p.13)

الخاتمة

بعد هذه الجولة العلمية المباركة في القراءات الحداثية للنص القرآني نذكر اهم النتائج والتوصيات التي خرج بها البحث.

أولاً: النتائج

١- اظهرت الدراسة ان المنهج الحداثي التفسيري منهج قاصر.

٢- اظهرت الدراسة المنهج الحداثي منهج يخالف القواعد العامة للتفسير.

٣- اظهرت الدراسة ان القراءات الحداثية قائمة على تقديم العقل على النقل الصحيح.

٤- القول بالحداثة وتجديد الخطاب ما هي لا اقنعة خادعة لإخفاء الاهداف الخفية لهدم الدين.

٥- اظهرت الدراسة تلاعب الحداثيون بمعاني النصوص وانها قائمة على الكذب والتدليس.

٦- الحداثة مصطلح غربي يقوم على التحرير من سيطرة الثوابت

٧- القراءات الحداثية ما هي الا اعادة لفكر المستشرقين ٠

ثانياً: التوصيات

توجيه انظار الباحثين وطلبة العلم الى البحث في هذه القراءات والرد عليها كل بحسب تخصصه:

١- نقد كتب الحداثيون من خلال تكوين فريق عمل يبحث في توجهات تلك القراءات.

٢- البحث في مقاصد تلك القراءات والهدف منها ٠

المصادر باللغة العربية

القرآن الكريم

١. ابن فارس، أبو الحسن احمد بن زكريا. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. ط ٢. دار الفكر. بيروت.

٢. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (١٩٩٣). لسان العرب. ط ٣. دار صادر. بيروت.

٣. ابو بكر الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر. (٢٠٠٣). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير. ط ٥. مكتبة العلوم والحكم. السعودية.

٤. ابو زيد. نصر حامد. (١٩٩٥). النص والسلطة والحقيقة ارادة المعرفة وارادة الهيمنة. ط ١. المركز الثقافي العربي. بيروت.

٥. ابو زيد. نصر حامد. (١٩٩٨). مفهوم النص دراسة في علوم القران. ط ٤. المركز الثقافي العربي. بيروت.

٦. ابو زيد. نصر حامد. (٢٠٠٨). نقد الخطاب الديني. ط ٤. مكتبة مدبولي. القاهرة.

٧. أبو عاصي، محمد سالم. (٢٠٠٥). علوم القرآن عند الشاطبي من خلال كتابه الموافقات. ط ١. دار البصائر. القاهرة.

٨. اركون، محمد. (١٩٩٠). قضايا في نقد العقل الديني: كيف نفهم الاسلام اليوم؟. ترجمة: هاشم صالح. دار الطليعة. بيروت

٩. اركون، محمد. (١٩٩٣). الفكر الاسلامي: نقد واجتهاد. ترجمة: هاشم صالح. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.

١٠. أركون، محمد. (٢٠٠٧). "نقد كتابات جودت سعيد". مجلة البيان. (٢٣٨): ٣٠.

١١. امين، حسين احمد. (١٩٩٢). حول الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية. ط ٣. دار سعاد الصباح، الكويت.

١٢. الأندلسي، ابو حيان محمد بن يوسف. (٢٠٠١). البحر المحيط في التفسير. تحقيق: عادل أحمد وعلي معوض، ط ١. دار الكتب العلمية. بيروت.

١٣. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود. (١٩٩٧). معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي. تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرش. ط ٤. دار طيبة للنشر والتوزيع. القاهرة.

١٤. بهي الدين، منى محمد. (٢٠٠٨). التيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن الكريم عرض ونقد. ط ١. دار اليسر. القاهرة.

١٥. الجابري، محمد عابد. (١٩٨٢). التراث والحداثة– دراسات ومناقشات. ط ١. المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء.

١٦. الجابري، محمد عابد. (٢٠٠٦). مدخل الى القران الكريم. ط ١. مركز دراسات الوحدة العربية. القاهرة.

١٧. الجرجاني، علي بن محمد بن علي. (١٩٨٤). التعريفات. تحقيق: إبراهيم الأبياري. ط ١. دار الكتاب العربي. بيروت.

١٨. حرب، علي. (١٩٨٣). "الممنوع والممتنع". مجلة الثقافة الجديدة. (٢٦) و(٢٧): ١١.

١٩. الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (٢٠١٠). تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. ط ٤. دار القلم، دمشق.

٢٠. الخطيب، احمد سعد. (٢٠١٠). مفاتيح التفسير. ط ١. دار التدمرية. الرياض.

٢١. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (١٩٩١). مفردات ألفاظ القرآن. ط ١. دار القلم . دمشق.

٢٢. الريسوني، قطب. (٢٠١٠). النص القرآني من تهافت القراءة الى افق التدبر. ط ١. منشورات وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. المغرب.
٢٣. سعيد، خالدة. (١٩٨٤). "الملامح الفكرية للحداثة". مجلة فصول: ٣ . ٢٧
٢٤. سليم، مريم. (١٩٩٩). المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
٢٥. شحرور، محمد. (١٩٩٤). الكتاب والقرآن قراءة معاصرة. ط ٤. الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق.
٢٦. الشرفي، عبد المجيد. (٢٠٠٨). الاسلام بين الرسالة والتاريخ، ط ٢. دار الطليعة. بيروت.
٢٧. صالح، عبد القادر محمد. التفسير والمفسرون في العصر الحديث. ط ١. دار المعرفة. بيروت.
٢٨. صبري، مصطفى. (١٩٩٣). قولي في المرأة ومقارنته بأقوال مقلدة الغرب. تحقيق: حسن السماحي سويدان. ط ١. دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.
٢٩. الصيداوي، يوسف. (د.ت). بيضة الديك(نقد لغوي لكتاب "الكِتاب والقرآن" لـمحمد شحرور). المطبعة التعاونية. دمشق.
٣٠. الطعان، احمد ادريس. (٢٠٠٧). العلمانيون والقرآن الكريم تاريخية النص. ط١. دار ابن حزم للنشر والتوزيع. الرياض.
٣١. طنطاوي، محمد سيد. (١٩٩٧). التفسير الوسيط للقرآن الكريم. ط ١. دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة.
٣٢. الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر. (٢٠٠٢). التفسير اللغوي للقران الكريم. ط ١. دار ابن الجوزي. السعودية.
٣٣. عباس، فضل حسن. (٢٠١٠). اتقان البرهان في علوم القران. ط ٢. دار النفائس. الاردن.
٣٤. العظمة، عزيز. (١٩٩٦). دنيا الدين في حاضر العرب. ط ١. دار الطليعة. بيروت.
٣٥. عمارة، محمد. (٢٠٠٩). تحرير المرأة بين الغرب والاسلام. ط ١. مكتبة الامام البخاري. القاهرة.
٣٦. العمر، مرزوق. (٢٠١٢). اشكالية تاريخية النص الديني في الخطاب الحداثي العربي المعاصر. ط ١. منشورات الاختلاف. الجزائر.
٣٧. فيغو، عبد السلام احمد. (٢٠١٦). القراءة المعاصرة للنصوص الشرعية –دراسة تحليلية نقدية. ط ١. دار الكلمة للنشر والتوزيع. القاهرة.
٣٨. القرني، عوض محمد. (١٩٨٨). الحداثة في ميزان الإسلام– نظرات إسلامية في أدب الحداثة. ط ١. هجر للطباعة والنشر. القاهرة.
٣٩. القطان، مناع بن خليل. (٢٠٠٠). مباحث في علوم القرآن. ط ٣. مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. القاهرة.
٤٠. الكلام، يوسف العياشي. (٢٠١٣). القراءات الحداثية للقرآن الكريم ومناهج نقد الكتاب المقدس –دراسة تحليلية نقدية. ط ١. مجلة البيان– مركز البحوث والدراسات. الرياض.

٤١. مجموعة من العلماء والدعاة والمفكرين. (د.ت). "مقالات موقع الألوكة". http://www.alukah.net.

٤٢. المسند، محمد عبد العزيز. (٢٠١١). "صيانة القران الكريم من العبث والامتهان". مجلة البحوث والدراسات القرآنية. (٩). السنة الخامسة والسادسة.

٤٣. مصطفى، إبراهيم، واخرون. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية. القاهرة.

٤٤. مفتاح، الجيلاني بن التوهامي. (٢٠٠٦). الحداثيون العرب في العقود الثلاثة الاخيرة والقرآن الكريم (دراسة نقدية). ط ١. دار النهضة. دمشق.

٤٥. المنجد، محمد صالح. (٢٠١٠). بدعة اعادة فهم النص. ط ١. مجموعة زاد للنشر. السعودية.

٤٦. مهدي، سامي. (١٩٨٨). افق الحداثة وحداثة النمط. دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد.

٤٧. الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة. (١٩٩٧). التحريف المعاصر في الدين– تسلل في الأنفاق بعد السقوط في الأعماق. دار القلم. دمشق.

٤٨. النحوي، عدنان علي رضا. (١٩٨٩). الحداثة في منظور ايماني. ط ٣. دار النحوي للنشر والتوزيع. الرياض.

٤٩. النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري. (١٩٧٢). صحيح مسلم. تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي. ط ٢. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

Holy Quran

1- A group of scholars, advocates and thinkers. (n. d). "Articles by Al-Aluka Website". http://www.alukah.net

2- Abbas, Fadl Hassan. (2010). Proficiency in the proof in the science of the Koran. 2nd edition . House of valuables. Jordan.

3- Abu Asi, Muhammad Salem. (2005). Sciences of the Qur'an according to Shatby book Al Muwafaqat. 1st edition . The Dar Al Basar . Cairo.

4- Abu Bakr Al-Jazaery, Jaber bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber. (2003). The easiest explanations for the words of the Most High (God). 5th edition . Library of Science and wisdoms . Saudi.

5- Abu Hayyan Al-Andalusi, Mohammed bin Yousef. (2001). The surrounding sea in explanation. Achieved: Adel Ahmed and Ali Moawad, 1st edition. The Scientific Books House. Beirut.

6- Abu Zaid, Nasr Hamed. (1995). Text, power and truth are the will to know and the will to dominate. 1st edition . The Arab Cultural Center. Beirut.

7- Abu Zaid, Nasr Hamed. (1998). The concept of text is a study in Quranic sciences. 4th edition. The Arab Cultural Center. Beirut.

8- Abu Zaid, Nasr Hamed. (2008). Criticism of religious discourse. 4th edition. The Madbouly Library. Cairo.

9- Adma, Aziz. (1996). The world of religion in the present of the Arabs. 1st edition . Dar Altaleea. Beirut

10- Al Nahwi, Adnan Ali Rida. (1989). Modernity in a faith perspective. 3rd edition . Dar Al Nahwi for publication and distribution. Riyadh.

11- Al Tayyar, Musaed bin Suleiman bin Nasser. (2002). Linguistic interpretation of the Holy Quran. 1st edition . House of Ibn al-Jawzi. Saudi

12- Al-Baghawi, Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud. (1997). Download features in the interpretation of the Qur'an-interpretation of Al-

Baghawi. Achieved : Muhammad Abdullah Al-Nimr, Othman Juma Dameeriya, Suleiman Muslim Al-Harash. 4th edition. Dar Taiba for Publishing and Distribution. Cairo.
13- Al-Jabri, Muhammad Abid. (1982). Heritage and Modernity - studies and discussions. 1st . The Arab Cultural Center. Casablanca.
14- Al-Jabri, Muhammad Abid. (2006). Introduction to the Holy Quran. 1st edition. Center for Arab Unity Studies. Cairo.
15- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali. (1984). Definitions. Achieved : Ibrahim Al-Abyari. 1st . The Arab Book House. Beirut.
16- Al-Kalam, Youssef El-Ayachi. (2013). Modernist readings of the Holy Qur'an and approaches to Bible criticism - a critical analytical study. 1st edition . Al-Bayan Magazine - Research and Studies Center. Riyadh.
17- Al-Khalidi, Salah Abdul-Fattah. (2010). Introducing students to the curricula of interpreters. 4th . Dar Al-Qalam, Damascus.
18- Al-Khatib, Ahmed Saad. (2010). Keys to interpretation. 1st edition . Dar Al Tadmiryya. Riyadh.
19- Al-Maydan, Abdul Rahman Hassan Habnaka. (1997). Contemporary Misrepresentation of Religion - Infiltration in Tunnels after Falling Deep. Dar Al-Qalam. Damascus.
20- Al-Misnad, Mohamed Abdel Aziz. (2011). "Maintenance of the Holy Quran from tampering and insulting." Journal of Quranic Research and Studies. (9). Fifth and sixth year.
21- Al-Munajjid, Muhammad Salih (2010). Heresy to re-understand the text. 1st edition . Zad Group for Publishing. Saudia.
22- Al-Qarni, Awad Mohammed. (1988). Modernity in the Balance of Islam - Islamic views of modernity literature. 1st edition . Hajer for printing and publishing. Cairo.
23- Al-Qattan, Manna bin Khalil. (2000). Topics in the sciences of the Qur'an. 3rd edition . Knowledge Library for publication and distribution. Cairo.
24- Al-Sharafi, Abdul Majeed. (2008). Islam between the mission and history, 2nd edition. Dar Al-Taleea '. Beirut.
25- Al-Sidawi, Youssef. (n.d). Egg the rooster (linguistic criticism of the book "The Book and the Qur'an" by Muhammad Shahrour). Cooperative Press. Damascus.
26- Al-Taan, Ahmed Idris. (2007). Secularists and the Noble Qur'an are historical text. 1st edition . Ibn Hazm for Publishing and Distribution. Riyadh.
27- Amara, Muhammad. (2009). The liberation of women between the West and Islam. 1st edition . Al-Imam Al-Bukhari Library. Cairo.
28- Amin, Hussein Ahmed. (1992). On the call to implement Islamic law. 3rd edition , Souad Al-Sabah House, Kuwait.
29- Arkoun, Muhammad. (1990). Issues in criticizing the religious mind: How do we understand Islam today?. Translation: Hashim Saleh. Dar Al Taleea. Beirut
30- Arkoun, Muhammad. (2007). "Criticism of the writings of Jawdat Saeed". Al Bayan Magazine. (238): 30.
31- Arkun, Muhammad. (1993). Islamic thought: criticism and diligence. Translation: Hashim Saleh. National Book Foundation. Algeria.

32- Bahy El-Din, Mona Mohamed. (2008). The modern secular trend and its position on the interpretation of the Holy Qur'an is presented and criticized. 1st . Dar Al-Yusr. Cairo.
33- Harb, Ali. (1983). "Forbidden and forbidden". New Culture Magazine. (26) and (27): 11.
34- Ibn Faris, Abu Al-Hassan Ahmed bin Zakaria. (1979). Lexicon of Language Standards. Achieved by Abdul Salam Muhammad Harun. 2nd edition. House of thought. Beirut.
35- Ibn Mandoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad Bin Makram. (1993). Lisan Al Arab . 3rd edition . Dar Sader. Beirut.
36- Mahdi, Sami. (1988). Horizon of modernity and modernity of style. General Cultural Affairs House. Baghdad.
37- Moftah, Al-Gilani bin Al-Tohami. (2006). Arab modernists in the last three decades and the Noble Qur'an (a critical study). 1st edition . Dar Al-Nahda. Damascus.
38- Mustafa, Ibrahim, et. al. (2004). Intermediate dictionary. Arabic Language Academy. Cairo.
39- Nisaburi, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hussein al-Qushairi. (1972). Sahih Muslim. Achieved: Mohamed Fouad Abdel Baqi. 2nd edition . House for the Revival of Arab Heritage. Beirut.
40- Ragheb Al-Asfahani, Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad. (1991). Vocabulary of the words of the Qur'an. 1st . Dar Al-Qalam – Damascus.
41- Resoni, Qutb. (2010). Quranic text from the rush of reading to the horizon of reflection. 1st edition . Publications of the Ministry of Endowments and Islamic Affairs. Morocco.
42- Sabry, Mostafa. (1993). My saying in the woman and compare it with imitations from the West. Achieved : Hassan Al-Samahi Suwaidan. 1st edition . Dar Al-Qadri for printing, publishing and distribution. Beirut.
43- Saeed, Khaleda (1984) "Intellectual Features of Modernity". Fasoul Magazine: 3. 27.
44- Saleh, Abdel Qader Mohamed. (2003). Interpretation and commentators in the modern era. 1st edition. The House of Knowledge. Beirut.
45- Salim, Maryam. (1999). Arab women between the weight of reality and the aspirations of liberation. Center for Arab Unity Studies. Beirut.
46- Shahrour, Muhammad. (1994). The book and the Qur'an are contemporary reading. 4th edition . Al Ahali for printing, publishing and distribution. Damascus.
47- Tantawi, Mohamed Sayed. (1997). The intermediate interpretation of the Holy Quran. 1st edition. Dar Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution. Cairo.
48- Umar, Marzouq. (2012). Historical problematic of the religious text in the contemporary Arab modern discourse. 1st edition , Al Ikhtilaf Publications. Algeria.
49- Vigo, Abdul Salam Ahmed. (2016). Contemporary reading of legal texts - a critical analytical study. 1st edition . Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution. Cairo.

Interpretation of the Koran in the Koran (lights and balance statement) comparative study Preparation

Prof. Shaker Mahmoud Mahdi Al-Azzawi
Dean of Faculty of Islamic Sciences, Diyala University
07723468889
Dr.shakirMahmood@gmail.com

Abstract

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon our master Muhammad and upon the good and pure God. The research is a statement of the method of the modernists in the interpretation of the Qur'anic text, and a statement that this approach is one of the precious approaches in the mind and has great tendencies and inaccuracies as these readings seek to empty the text of its content, and it violates the rules General through which we understand the Holy Quran.

research aims:

1- Clarify the correct position to deal with the Quranic text.
2- Criticism of modernist approaches in dealing with texts.
3- Show that these readings have a negative impact on the nation's reality.

Keywords: (Approach of interpretation, modernist Quranic text, approach to modern interpretation)